الأولى، الاعتراف بشرعية المحكمة الاسرائيلية التي مثل أمامها. وصرّح أحد محامي الدفاع، باسم المتهم، بـ «ان هذه المحكمة تعمل في إطار الاحتلال الاسرائيلي، وأن لا صفة شرعية لها على الاطلاق». ورفضت المحكمة الحجج هذه، وانتقلت الى قراءة بنود الاتهام الذي تضمّن خمس عشرة تهمة (**الحياة**، ٤/١/١٩٩٠)، منها إصدار الشيخ ياسين أوامر بقتل فلسطينيين متعاونين مع اسرائيل، وتجنيد أفراد قتلوا جنديين اسرائيليين، والتحريض على القيام بأعمال عنف، وكتابة منشورات وزّعتها «حماس»، وترؤس اجتماعات شهرية ضمّت قادة «حماس» عقدت في منزله، في غزة (**الشرق الاوسط**، لندن، ٤/١/١٩٩٠)، ونقل أموال بقيمة ستمئة دولار لتمويل الانتفاضة («الحياة»، **مصدر سبق ذكره**). وذكرت مصادر اسرائيلية أن قائمة الاتهام هذه استندت الى إعترافات أدلى بها الشيخ ياسين، في اثناء استجوابه الذي قام به رجال الـ «شين بيت» الاسرائيليين. وكان الشيخ ياسين اعترف، في مقابلة أجراها معه البرنامج العربي في التلفزة الاسرائيلية، في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٩، في اثناء اعتقاله، بدوره القيادي في «حماس» («الشرق الاوسط»، **مصدر سبق ذكره**). بعد التداول، تمّ تأجيل الجلسة التالية للمحاكمة الى موعد لم يحدد، حتى يتمكّن محامو الدفاع من دراسة ملف الاتهام. وعرف من المحامين، الذين تولّوا الدفاع عن الشيخ ياسين، المحامي فايز ابو رحمة («الحياة»، **مصدر سبق ذكره**). يذكر ان الشيخ ياسين اعتقل سابقاً بتهمة تخزين أسلحة في مسجده في غزة، وأُطلق سراحه في عملية تبادل أسرى تمّت، خلال العام ١٩٨٥، بين اسرائيل والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة («الشرق الاوسط»، **مصدر سبق ذكره**). وأُعيد اعتقال الشيخ ياسين في أيار (مايو) ١٩٨٩، ووجهت اليه تهم القتل والخطف والحصول على أموال من الخارج ووجود علاقات له بقوى مسلّحة («هآرتس»، **مصدر سبق ذكره**، ١٨/١٢/١٩٨٩). وجاءت الخطوة الأخيرة في محاكمة ياسين محاولة للضغط على «حماس» التي تعتقد سلطات الاحتلال بأن تنامي قوتها يشكّل مصدر قلق لها (**المصدر نفسه**، ٢٢/١٢/١٩٨٩).

على هامش ذلك، حققت «حماس» فوزاً كبيراً في انتخابات جمعية المهندسين في قطاع غزة، التي أُجريت بتاريخ ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠، حيث فازت قائمتها بخمسة مقاعد من أصل تسعة. أُجريت الانتخابات في مقر جمعية الشبان المسيحيين في غزة، في حضور ٤٤٩ مهندساً من أصل ٥٠٠ مهندس يحق لهم التصويت. وأسفرت نتائج الاقتراع عن فوز الكتلة الاسلامية بخمسة مقاعد، فاز بها كل من جمال الخضري، الذي نال ٢٠٢ صوت، وماهر مدوخ، ونال ١٧١ صوتاً، وجعفر شاهين، وحصل على ١٦٣ صوتاً، وعبدالكريم محسن، ونال ١٥١ صوتاً. وجاءت الكتلة الوطنية في المرتبة الثانية، فنال انصارها: حاتم ابو شعبان، ٢١٦ صوتاً، وسعيد خرمة، ٢١٣ صوتاً، وعبدالسلام زقّوت، ١٨١ صوتاً. وفاز عقيل مطر، الذي شكل كتلة بمفرده حملت اسمه، بـ ٢١١ صوتاً (**النشرة العربية** (نيقوسيا)، بيسان برس، ٢٧/١/١٩٩٠).

ربعي المدهون